فبينما كان ذلك والسلطان سليم ساكت وهو
مصغي لكلام الامير كرتباي وجراءته على هذا
الكلام واستحضاره هذه الاجوبة مع انه
متحقق الهلاك لا محالة فقال له السلطان
كيف اثرتك على عسكري تفزعهم قال كرتباي
باي سبب بعد ذلك تدمنا وتؤذينا وتزدرينا
فانت والله لا يهمنا كثرة جموعكم ولا رمي بنادقكم
وانما كان سبب زوالنا خلف طريقتنا فنظر
السلطان الى خيربك وامره بانه يتقرب منه حتى
يشاوره في امر كرتباي فلما وقف بين يديه قال
قال ما تقول في امر هذا الرجل وجراءته وقوة قلبه
ان قتل مثل هذا لا يليق وليس في عسكري مثله وافتخر
به في جندي واجعله صنجقا فاضمر خيربك
وقال يا مولانا السلطان ان ابقيت هذا
وجعلته وزيرا اعظم منا لا يبقي عليك ولا علينا
ويفني عسكرك وانما قال ذلك لغضا فيه وفي
ابناء جنسه فقال له السلطان فما الراي فقال
اضرب

اضرب عنقه واكتف من شره وتاخر خيربك ووقف
مكانه ولونه مصفر فعرف الامير كرتباي انه حسن
للسلطان قتله فقال له للسلطان انظر هذا
فايدك لجهنم اصنع ما شئت انت وهو ومن لم
يمت بالسيف مات بغيره فعند ذلك نظر اليه
السلطان نظرة الغضب وقال له رايت ان
اعتقك وافرج عنك واجعلك اميرا من امرائي
فرايناك قليل الادب جري اللسان فقال له الامير
كرتباي معاذ الله ان اكون من امرائك
واتباعك وانت بهذه الصفة فنادى السلطان
باعلا صوته وقد احمر وجهه من شدة الغيظ
وقال اين الجلاد قال نعم قال اضرب عنق هذا
الجركسي فقال له كرتباي قطع راسي واخذه
لا يفيدك منه شي فات ورا ابطال وفرسان
وشجعان ولكن يا سلطان طومان باي نصره
فلما سمع السلطان سليم ذلك امر السياف
ان يضرب عنقه فضربه وذهب الى رحمة ربه

Copyright © King Saud University